من حمل ظلما حال من الوجوه بحذف العايد اى من حمل منهم ظلما وان حقق الوجوه بوجوه المجرمين
وجعل تلك الجملة حالا منهم يكون قوله من حمل ظلما قايما مقام العايد لكونه عبارة عنهم اى ومثل ذلك الانزال
المشتمل على بيان الغيوب بما كان ويكون انزلناه اى الكتاب قرانا عربيا بلسان العرب ولغتهم وصرفنا
فيه من الوعيد من كل ما لحق بالقرون الماضية وما سيقع بالامم المكذبة للانبياء والكتب فى القيمة لعلهم
يتقون اى لكى يحذروا ما يوجب سخط الله **قوله** فلا يخاف فى موضع الجزم على انه فى موضع جواب
الشرط فالتقدير فهو لا يخاف **قوله** مكررين فيه ايات الوعيد يدل على انه جعل قوله وصرفنا فيه من الوعيد
حالا وقيدا للانزال او بهذا لان كون انزال القران كله على وتيرة ما ذكر من الايات المتضمنة للوعيد
انما هو باعتبار تكثير ايات الوعيد فيه لا مطلقا ولان قوله لعلهم يتقون متعلق بالانزال المقيد بالتصريف
لا به مطلقا ولا بالتصريف كذلك ولا بد من التقييد **قوله** ولهذه النكتة ومع كون المراد بالاتقاء الاستمرار
على التقوى الحاصل قبل تكرر ايات الوعيد وهو جواب عما يقال لم اضيف الذكر الى القران ولم يضف
التقوى اليه ومحصل الجواب انه لما كان المقصود ان يقال انزلناه كذلك ليستمر المتقون على تقواهم
وان لم يوجب المتقى فلا افتق منه ان يحدث لهم القران عظة واعتبارا حين يسمعونها وجب ان يضاف
التقوى اليهم والاحداث اى القران المنزل حال تكرير ايات الوعيد فيه **قوله** للحق فى ملكوته اى الثابت فى
ملكيته يستحق تلك الملكية لذاته وتذكير ضمير الملكوت لكونه مصدرا معتبرا بلا مع الفعل **قوله** نهى عن
الاستعجال فى تلقى الوحى روى انه عليه السلام كان يبادر جبرائيل بالقراءة عند تبليغ القران خفية الانفلات
والنسيان فنهاه الله عن ذلك وقال لا تعجل بالقراءة **قوله** وما وقفته اى متابعته يقال مكان فى
العسكر اى فى اثره وهو جمع سايق من وسيا وقه اى يتابعه وتساوقت الابل اى تتابعت والمساوقة
المتابعة كان بعضها يسوق بعضا **قوله** على سبيل الاستطراد جعل النهى المذكور استطرادا لكونه اجنبيا
بالنسبة الى ما سيق له الكلام فان الكلام مسوق لبيان ان اصلاح بنى آدم يتوقف على تذكيره مرة بعد
اخرى لتكرر ايات الوعيد وتجديد ما يدعو الى الاجابة الى الرب المجيد كما قال وانما عطف قصة آدم
على قوله وصرفنا فيه من الوعيد ولا شك ان النهى المذكور اجنبى بالنسبة الى هذا المقصود ذكر فى اثنائه
لتادية ذكر شان القران الى ذكره ولم يجعله اعتراضا لانه ليس له فايدة ترجع الى تاكيد مضمون
الكلام السابق واللاحق **قوله** وقيل نهى عن تبليغ ما كان مجملا لم يرض به لما فيه من تقييد المطلق
وهو القران فى قوله تعالى ولا تعجل بالقران ولانه يابى عنه قوله من قبل ان يقضى اليك وحيه **قوله**
تقدم الملك اليه الرعب قدمت اليه امره وقت الحاجة الى الفعل اى قبل ان يدعو الامر والغاس واوعزت
اليه فى كذا اى تقدمت وكذلك وعزت اليه توعيزا وقد يخفف فيقال وعزت اليه وعزا **قوله** وانما عطف
قصة آدم على قوله وصرفنا فيه بمعنى الفاء معطوفة على الجملة التى قبلها على طريق عطف القصة على القصة
والجملة الثانية وان كانت انشائية والاولى خبرية لكن الانشائية مشتملة على ذيل وقصة فى حكم الخبرية
فعطف على الخبرية كما تعطف الخبرية على مثلها ووجه المناسبة بين القصتين انه توسط بين الجملة الاولى

الاولى ان الانسان انما ينتفع عن المعاصى والمنكرات بتكرير ايات الوعيد وتجديد التهديد حيث قال وصرفنا
فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث ذكرا ثم اردفه بقصة آدم كانه قال ان طاعة بنى آدم للشيطان و
تركهم التحفظ من وساوسه امر قديم فانا قد عهدنا الى آدم من قبل هؤلاء الذين صرفنا لهم من الوعيد و
بالغنا فى تنبيهه حيث قلنا له ان هذا عدو لك ولزوجك ثم انه مع ذلك نسى وترك ذلك العهد فظهر ان
امر البشر فى ترك التحفظ امر قديم **قوله** لم نجد له عزما اى لم يهتم به ولم يعتد به الاعتداد الصادق يقال
عنيت بحاجتك بضم اوله اعتنى بها عناية فما كان عليه السلام من حسن الاسلام تركها لا يعنيه اى لا يهمه
قوله تصميم رأى اى معنى العزم فى اللغة توطين النفس على الفعل فالمعنى لم نجد له ايامن وماعلا حيث
جرى على ما وسوس اليه ابليس اللعين الذى حسده وابان يسجد له وقيل لم نجد له حفظا لما امر به وقيل
صبرا عما نهى عنه **قوله** ويذوق شرها واريها الشرى بفتح الشين وسكون الراء المهملة الحنظل والارى بفتح
الهمزة وسكون الراء العسل او العكر كان ما وقع منه من نسيان العهد وعدم الثبات على الامر قبل ان
يذوق مر الامور وحلوها لانه لنقصان عقله وقصور فهمه وعلمه فانه ارجح الناس عقلا واوفرهم حلما
لما روى فى الحديث وقال الحسن كان عقل آدم مثل عقل جميع اولاده ثم قال ولم نجد له عزما ومعنى
هذا انه عليه السلام مع ذلك اغتر بوسوسته فكيف فى غيره **قوله** وعلى هذا لا يقدر له مفعول لان قوله ابى السجود
لا يصلح جوابا لقول من قال لم لم يسجد بخلاف ابى ممنع انه فعل الاباء واظهره وانه من اهل الاباء والعصيان
وذلك لان الغرض بيان علة العصيان وهى فعل الاباء وعن ما عنه ما ليوملا فائدة فى افادة هذا الغرض
لبيان تعلقه بمفعول فلذلك نزل منزلة ثم انه تعالى رتب قوله فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك
اى علة الامر لعصيانه وهى حسده الذى هو سبب عداوته فان اللعين كان حسودا فلما كان اثار نعم الله
فى حق آدم حسده فصار عدوا له فكيف يقوم على ان يسجد له مع عداوته اياه وفيه اشارة الى ان كل من حسد
على احد يكون عدوا له ويريد هلاكه ويسعى فى افساد حاله ثم كان المخرج من الجنة حقيقة هو الله لكان قوله
فلا يخرجنكما من قبيل اسناد الفعل الى السبب فان اللعين بوسوسته يكون سببا لخروجهما من الجنة ثم
ان ظاهر الاية وان كان نهيا للشيطان عن ان يكون سببا لاخراجهما الا ان المراد نهيهما عن ان يوجد
فيهما ما يكون سببا لطمع الشيطان فى ان يغويهما ويسعى فيما يؤدى الى خروجهما من الجنة كانه قيل كونا
شديدا الشكيمة قوى العزيمة فى رعاية ما كلفتما به والاحتراز عما نهيتما عنه بحيث يكون الشيطان خائبا
عن ان يطمع فى زلتكما ويقدم على اغرائكما **قوله** فتشقى منصوب باضمار ان فى جواب النهى
اى لا تباشرا اسباب الخروج فيحصل الشقاء وهو الكد والتعب للتهنى ما فيه مثل الحرث والزرع و
الطحن والعجن والخبز ونحو ذلك مما لا يخلو الناس عنه فى امر تعيشه **قوله** قوله تعالى ان لك الا تجوع
لك خبر ان وان لا تجوع فى محل النصب على انه اسم ان والتقدير ان لك عدم الجوع والعرى وهو تجرد الجلد
عما يستره يقال عرى يعرى عريا **قوله** ولا تضحى اى ولا يصيبك حر الشمس اذ ليس فيها شمس يقال ضحى الرجل
للشمس اذا برز وتعرض لها الجوهرى ضحيت للشمس بالكسر ضحاء بالمد اذا برزت وضحيت بالفتح مثله والمستقبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)